

## الفصل السادس

### المعالجة الصحفية لأحداث السيول

دراسة تحليلية لصحيفة الوفد

خلال الفترة من : ٩٤/١١/٣ : ١٢/٣ : ١٩٩٤م

obbeikandi.com

## مشكله الدراسة وأهميتها .

تهدد الكوارث الطبيعية حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته الطبيعية وتختلف الكوارث الطبيعية من حيث خصائصها وقوتها وأثارها التدميرية ومن أهم هذه الكوارث الفيضانات والزلازل والانفجارات البركانية والأعاصير القمعية Tornados من حروف كامل أعاصير الحلزونية Cyclones والأمطار الغزيرة والتصحر والحرائق الطبيعية والوبائيات الفتاكة وغيرها .

ولكل كارثة disaster ملامح خاصة بها فبعض الكوارث يمكن التنبؤ بها قبل وقوعها بعدة ساعات أو أيام ومن أمثلتها الأعاصير والفيضانات والبعض الآخر يحدث فجأة ودون سابق إنذار مثل الزلازل .

وجسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية يبدو من التأثيرات الناجمة عنها على مقومات البيئة الطبيعية للإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى من جسامة الخسائر المترتبة عليها فيقول جلبرت هويت G.white ومن خسائر الدول النامية الناجمة عن الكوارث الجيوفيزيائية الفيضانات، التصحر ، الزلازل ، والأعاصير الحلزونية . وحدها تؤدي في المتوسط سنوياً إلى وفاة ربع مليون شخص وخسارة مادية تقدر بـ ١٥ بليون دولار (١) .

ولعل جسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية تكون أكثر وضوحاً إذا تأملنا بعض الأمثلة التي تعرضت لها مصر والمنطقة العربية في السنوات الأخيرة . فالزلازل الذي ابتليت به مدينة في ١٠ أكتوبر ١٩٨٠ نتج عن وفاة أو جرح عشرة آلاف شخص بينما بات ثلث مليون مواطن دون مأوى وبذات القدر كانت خطرات الزلازل الذي اجتاح جمهورية

اليمن الغربية في ديسمبر ١٩٨٢ وكانت نتائج وفاة أو جرح خمسة عشر ألف شخص وفقدان نصف مليون شخص لديارهم .

ومن الأمثلة التي تبرز جسامه الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية الأمطار الغزيرة التي عانت منها جمهورية السودان في أغسطس وسبتمبر ١٩٨٨ وما نجم عنها من فيضانات غامرة في منطقة الخرطوم وشمال السودان نتج عنها فقدان ما يربو على مليوني شخص لديارهم وتدمير البنية الأساسية في هذه المنطقة وخراب المزارع والبساتين .

أما بالنسبة لمصر فالكوارث التي أصابتها في الفترة الأخيرة خير دليل على ذلك . فقد بلغت حجم خسائرها من الزلزال الذي ضربها في أكتوبر . أما السيول التي واجهتها في ٣ نوفمبر ١٩٩٤ فقد بلغ حجم خسائرها وفقا لتصريحات السيد عاطف صدقي رئيس الوزراء (٢) أكثر من ١,٧ مليار جنيه هذا عن الخسائر المادية أما الخسائر البشرية والتي تركزت في محافظات أسيوط وسوهاج وقنا فقد تمثلت في وفاة أكثر من ٥٠٠ مواطن منهم ٣٣٠ ببرنامج .

ويقع على عاتق كثير من الصحفيين والإعلاميين عبء تغطية هذه الكوارث والنكبات جمعها والكتابة عنها والحديث حولها وتصويرها بمخاطر كبيرة على أنفسهم . ورغم هذه المخاطر فإن أصابع الاتهام كثيرا ما توجه للصحافة بخصوص أساليب معالجتها للكوارث وتستوي في ذلك الصحافة في مصر وفي الدول الأخرى فما زالت تمتلئ صحف العالم حاليا كتابات تشير لأصبع الاتهام إلى الصحافة الهندية بسبب الفزع الذي ساد العالم من إعلان انتشار وباء الطاعون في الهند . كما إننا في الوقت الذي نشكو فيه سوء تصوير أحداث الإرهاب التي تقع عندنا بين الحين والحين في الصحافة الأجنبية فإن هناك مما ينشر في صحفنا ما يعد مادة جيدة للمبالغات التي تقدمها بعض أجهزة الإعلام الغربية . فعلى سبيل المثال قامت أخيرا أجهزة الأمن بإصدار نفي قاطع لحبر ورد بإذاعة مونت كارلو يقول بأن عملاء التطرف والإرهاب قاموا بسرقة سلاح الشرطة في إحدى قرى الصعيد والحقيقة أن هذا الخبر الكاذب كان مصدر الإذاعة فيه هو إحدى صحف المعارضة المصرية التي

نشرت في صدر صفحتها الأولى في اليوم السابق . كذلك فقد نشرت نفس الصحف أخبار حول وقت السيول تقول بأن مقابر فراعنة مصر في وادي الملوك بالأقصر قد غرقت في السيول وان ارتفاع المياه فيها وصل إلى حصة أمتار وانتقلت هذه الأخبار المفزعة بسرعة البرق إلى أجهزة الإعلام الغربية ...على الرغم من أن ارتفاع المقابر لا يزيد على ثلاثة أمتار وان هناك آبار صناعية حفرها قدماء المصريين أنفسهم لكي تتجمع فيها مياه السيول بعيدا عن مقابرهم ..

وهذه المبالغات وصلت بالصحافة حد أن أصبحت الآثار هي المحرك الأول لبعض النظر عن مدى صحة ما تقدمه كما يقول الكاتب الصحف محمد سلماوى وهو الأمر الذي يشتر تساؤل عن مدى ارتباط حرية الصحافة ان يناط بمسئوليتها في عدم خداع القارئ بفرض زيادة توزيعها فحرية الصحافة إذا لم تقنن بأحاساس قوى بالمسئولية تجاه القارئ وتجاه الحقيقة تتحول إلى ما يشبه العمل الإجرامي الذي يضرب بمصلحة الوطن ويعاقب عليه القانون. (٣)

وإذا ابتعدنا عن المبالغات قليلا وصلنا إلى واقع المعالجة الإعلامية في الصحف كمودج للكوارث كما تعالجها الصحف سنجد أن الأمر لا يعد وان يكون مجرد ملاحظات ولم تدرس المعالجات الصحفية لأحداث الكوارث بعد دراسة علمية .

ومن هذه الملاحظات ما أراده الدكتور سامى نجيب فى كتابه كارثة السيول يقول يلاحظ الباحث من متابعة أحداث السيول الصحافة قومية ومعارضته بأمر ثلاثة هي :

- اهتمام الصحف ببيان الكارثة ومدى الخسائر الناشئة عن تحقيقها والتدابير والإجراءات التي تقوم بها الهيئات التنفيذية والشعبية .
- الاهتمام بتوصيات وتحركات القيادات السياسية والوزراء .
- الاهتمام بمخاطبة الرأي العام من خلال البحث فى أوجه القصور والإهمال بالتقنر اللازم لتحديد مسئول أو أكثر توجه إليه الاتهامات . وفى هذا الصدد يقول أحد

أساتذة الإدارة إن حلقة الخطأ والخسائر والغضب لا بد أن تعلق بالعقاب حتى يتفلسف الناس الصعداء .

وفي مجال اهتمام الصحافة بالبحث في أوجه القصور والإهمال وتوجيه الاتهامات فإن الأمر يأخذ بعدا سياسيا بالنسبة لصحف المعارضة حيث يبدو حاليا انتهازاها للأحداث في تحقيق أغراض سياسية (٣) .

وفي إطار هذه الملاحظات يقول الدكتور منير حجاب (٤) جريدة صوت سوهاج يفصل بكيفية معالجة الصحف لأحداث السيول : إن الصحف في البداية تعتمد على تصريحات المسئولين حيث إن الصورة لم تتضح لديهم بعد واعتقد البعض أن الحديث يمكنه التعامل معه كليا ولكن بعد أن اتضحت الحقيقة غيرت الصحف مسارها وتناولت المشكلة بحجمها الحقيقي وكان للقناة السابعة دورها الرائع . حيث غابت أحداث السيول على أرض الواقع ونقلت الصورة مما ساعد على سرعة مواجهته السيول الكارثة .. وسرعة وصول المساعدات للضحايا وبالنسبة لصحف المعارضة يقول انه نظرا لمعايشة مراسلتها للواقع نقلت صدمتهم تغطية بعض الصحف القومية للكارثة وخاصة في سوهاج فاخذهم الحماس وتقول الصورة الواصفة ولكن مسها المبالغة . وكان للمسئولين دور في ذلك لأنهم قاطعوا مراسلي تلك الصحف وحجبوا الأخبار عنهم مما دفعهم للحصول على المعلومات من المتضررين .. وهؤلاء بالغوا في تصوير الخسائر وقللوا من حجم الإعانات (٥).

وعلى الرغم من أهمية هذه الملاحظات إلا أنها لا تستند إلى دراسة علمية كما أنها لا تتناول الأبعاد المختلفة للمعالجة الصحفية للكوارث وفي الوقت نفسه فإن المكتبة العربية تخلو تماما من أي دراسات اعلامية عن الكوارث بمختلف أنواعها وكوارث السيول بصفة خاصة .

وعلى هذا المشكلة هذه الدراسة في أشكاله دراسة المعالجة هذه الدراسة في أشكاله دراسة المعالجة الصحفية لأحداث السيول في صحيفة الوفد خلال الفترة من ٩٤/١١/٣ : ٩٤/١٢/٣ م . من خلال محاور أربعة :-

المحور الأول : ويهدف إلى دراسة الأسس العملية المعالجة الصحفية لاهداث السيول .

المحور الثاني : ويتركز حول المعالجة الصحفية لاهداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة وذلك لتحرير العوامل التى تساعد على زيادة فاعلية الصحيفة فى معالجة الكوارث بما يتمشى بالصحف بالمستوى تجاه القارىء وتجاه الحقيقة .

ويرجع السبب فى اختيارى لصحيفة الوفد كمجال للدراسة إلى عاملين هما :-

١- تضارب الآراء حول أسلوب معالجة الصحف الحزبية وخاصة الوفد لأحداث كارثة السيول بينما رأى بعض المسئولين وبخاصة فى المخليات أن صحافة المعارضة تبالغ وتثير الرأى العام وتسعى لأغراض خاصة لأحزابها .. أثنى البعض الآخر على هذه المعالجة وأعتبرها أساسية ومكاملة لدور الصحف القومية . وفى الوقت نفسه كان رأى المسئولين عن هذه الصحف أنهم يقومون بواجبهم القومى دون أية مبالغة .. لأن الكارثة بلا شك مبالغة كبيرة بالفعل ولا تحتاج لأية تضخيم .

ولهذا كان لاهد من دراسة المعالجة الصحفية لصحف المعارضة وخاصة الوفد التى نالها أكبر قدر من الاتهام للوقوف على خصائص هذه المعالجة وتقييم الموقف بموضوعية .

٢- أن موضوع المعالجة الصحفية للكوارث لم يحظ بالاهتمام الكافى بهج فى إطار الدراسات الصحفية .. وتركيزى على صحيفة الوفد فقط وعلى كارثة السيول نوفمبر ليس إلا فأنتمه لسلسلة من الدراسات عن الكوارث فى وسائل الإعلام وبأكورة هذه الدراسات رسالة ماجستير عن المعالجة الصحفية للكوارث فى الصحف المصرية جارى إجراءات قيدها لدرجة الماجستير بقسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج .

ثانيا : الإطار النظرى :

١- تحديد المفاهيم :

مفهوم الكارثة :

والكارثة كما بين جرين R. Green يقصد بها التعبير المفاجئ حاد الأمر الذى يحدث بسبب تغيرات متصلة فى القوى ويكون من نتائجها إنهاء التوازن (٦) وقد يعبر عنها بالأزمة ونفى كما يقول بير R.BIEBER نقطة تحول فى أوضاع غير مستقرة ويمكن ان تعود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير مهتمين .على احتوائها ودرء أخطارها \* (٧) .

فالكارثة تمثل فى التهديدات التى تواجه حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته وتمثل تحديا يتطلب اتخاذ قرارات سريعة فى مواجهة موقف طارئ تتلاحق فيه الأحداث وتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية .

### الخصائص المميزة للكارثة كظاهرة :

والكارثة كظاهرة مجموعة من الخصائص تغير معرفتها فى تفسير بعض الجوانب الخاصة بالتغطية الإعلامية للكارثة نفسها وهذه الجوانب (٧) :-

- ١- أن مصدر الخطر أو الأزمة أو الكارثة تمثل نقطة تحول أساسية فى أحداث متتابعة ومتسارعة .
- ٢- أنها تسبب فى بدايتها صدمة ودرجة عالية من التوتر مما يضعف إمكانيات العقل المؤثر والسريع لمواجهتها .
- ٣- أن تصاعدها المفاجئ يؤدي إلى درجات عالية من الشك فى البدائل المطروحة لمواجهتها الأحداث المتسارعة . نظرا لان ذلك يتم تحت ضغط نفسي عال عادة وفى ظل ندرة أو نقص فى المعلومات والا مكانات .
- ٤- بما أن الكارثة تمثل تهديدات لحياة الإنسان وممتلكات ومقومات بيئته .فإن تمثل واجبا مصيريا وكثير ما تمثل أيضا تحديا لولاه الأمر بالبلد النكوب .

٥- إن مواجهتها تستوجب خروجاً على الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نظم أو نشاطات تمكن من استيعاب ومواجهة الظروف الجديدة المرتبة على التصيرات الفجائية.

٦- إن مواجهتها تستوجب درجة عالية من التحكم فى الطاقات والإمكانيات وحسن توظيفها فى إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التى تؤمن التنسيق الموجود بين الأطراف ذات العلاقة .

٧- مواجهتها كثيراً ما تستوجب إعادة النظر فى رسائل التبؤ بها وما يتصل بذلك من تعيينات واجبات .

### أهمية نشر أخبار الكوارث :

يرجع اهتمام الصحف بنشر أخبار الكوارث إلى الأسباب الآتية :

- أنها تعرف القراء مصر ذويهم الذين حاق بهم خطر الكارثة . فالنشر فى الصحف يزعج أحيانا ولكنه يبعث على الاطمئنان لأنه يبصر الناس بحقيقة ما هو واقع ، وعليهم أن يجابهوا تلك الحقيقة بما تقتضيه من انفعالات لأن النشر يحسم الشك باليقين .
- أنها تبصر القراء بعيوب ما كانوا ليفطنوا إليها لولا نشر خبر الكارثة فى الصحف . ومتى عرفت العيوب وعرفت أسبابها أمكن تلافيها وتلافى كوارث أخرى كانت توشك أن تقع . صحيح أن بعض الكوارث ولا سيما الطبيعية منها لا يدفع ولا تنفع معه حيلة ولا حلر ، ولكن لكل كارثة عبرة تخلصها ورأىها . وهى عبرة يسترشد بها فى دفع الأذى أو التقليل من عواقبه .

- أنها تشيع الإخاء الإنساني بين الناس . لأن الكوارث جميعا تثير العطف حتى وإن بعدت الشقة . ولولا النشر لما هان على الشعوب في كل مكان أن تظهر شعورها بالأسى إزاء الطبيعة أو أعمال إغاثة أو تبرعات نقدية أو عينية .
- أن الصحيفة بهذا النشر ليست إلا مجرد رواية للخبر . والراوي ينقل ما يسمعه أيا كان . وهي بهذا النقل إنما تضطلع برسالتها المعهودة ، وهي نقل الأخبار إلى القراء وإطلاعهم على كل جديد في العالم سواء سرهم هذا الجديد أم عكس صفوهم .

### ظروف التغطية الإعلامية للكارثة :

تم التغطية الإعلامية للكارثة في ظل حالة الخوف التي تسيطر على الأهالي عقب حدوث الكارثة وما يترتب عليها من هلع كرد فعل للكارثة في معظم الأحوال . وتستهدف التغطية الإعلامية الفورية في هذه المرحلة توفير المعلومات الضرورية للمواطنين لإنهاء حالة الخوف بإذاعة المعلومات عن منشأ الكارثة وعواقبها . وما يجب على الشخص عمله ليأمن على نفسه توفير المعلومات عن موضوعات أساسية كالماء والمأوى والغذاء وإرشاد إلى الأماكن التي يحصل منها على معلومات عن أفراد أسرته .

وتجميع هذه المعلومات وإذاعتها على المواطنين على الفور مسئولية لجنة الطوارئ التي تشكلها السلطات المحلية ومسئولية المسؤولين المحليين وجهاز العلاقات العامة بالمحافظة والإدارات المعنية بمواجهة الكارثة .. ويعاونها في نشر هذه المعلومات الإذاعة والتلفزيون والصحافة المحلية . ويساعد نشر هذه المعلومات على طمأنة المواطنين بأن الأوضاع أصبحت تحت السيطرة . مما يساعد على زوال حالة الخوف . وعلى الإقلال من التأثيرات الضارة لحالة الهلع وبخاصة حتى يلتزم الناس الهدوء .

وعقب السيطرة على الأوضاع بعد الساعات الأولى للكارثة تبدأ المرحلة الثانية للتغطية الإخبارية وتتناول الجوانب الآتية :-

• إذاعة معلومات أولية عن أعداد المشردين والوفيات والمصابين وأنواع الخسائر المادية ومداهل وخطورتها .. ومعلومات عن القرى المعزولة والأهالى الذين انعزلوا عن عائلاتهم .

• نشر المعلومات عن المساعدات الضرورية لاغاثة المنكوبين مثل آلات ازالة الانقاض ووسائل النقل والأغذية وادوات الايواء والأغطية والملابس والادوات اللازمة والتجهيزات والمواد الصحية والادوية والتجهيزات اللازمة لاعادة البناء والبنية الأساسية. ويساعد نشر هذه المعلومات الجهات المحلية والخارجية على سرعة تقدير حجم الخسائر وتقدير المساعدات اللازمة وتوفيرها فى الوقت المناسب .

• تناول موضوعات التغطية الاعلامية موضوعات الانشطة التنفية والإعلامية . مثل موضوعات مكافحة الديدان والحشرات والقوارض نظافة المساكن وتصريف القمامة واستعمال المياه والمراحيض العامة وغير ذلك من موضوعات التقيف الصحى والعناية بالنظافة العامة .

كما تظهر أيضا فى هذه المرحلة أهمية تناول موضوعات الصحة النفسية لمواجهة الاضرابات النفسية التى تظهر عادة بعد الكوارث . مثل حالات الاكتئاب وعدم الثقة والنصب والسلبية والارق والقلق والتبول اللارادى للأطفال وحالات الخناق والعرق وسرعة التنفس والدوخة وغيرها .. ودور التغطية الإعلامية هنا هو التوعية لكيفية مواجهة هذه الحالات والتعامل معها واللجوء إلى الاخصائين النفسين عند الضرورة .

وتختلف وسائل الاعلام والاتصال على المستوى المحلى فى نشر المعلومات للوقاية من عواقب الكوارث ولتخفيف حدتها (٩) فتختلف وسائل النشر وثقافة إلى أخرى وفيما يأتى بعض الطرق الممكن استخدامها .

• ترميات للاستثمار للاذاعات الوطنية بالراديو والتلفزيون .

• برامج للاذاعة المحلية والأفلام الاخبارية ولقاءات الراديو وأعمدة الصحف .

- الصحف والمجلات الاسبوعية
- وسائل سمعية بصرية : صور فوتوغرافية ، صور شفافة ، أشرطة سمعية ، كاسيتات سمعية ، الفلام قياس ٨ مليمتر ، كاسيتات فيديو ، أفلام وقائعيه .
- عروض ومعارض ثابتة . رفوف للمواد الاعلامية ، معارض متقلة ، ملصقات ، تصميمات.
- القاء كلمات ، رسائل للصحف ، أسئلة تثار فى المجلس الخلى ، مجموعات مناقشة فى المجتمع الخلى ، مطبوعات ، لوحات إعلانات) .
- مكاتبات داخلية للمديرين والموظفين فى موضوعات ذات علاقة بالكارثة (نشرات ، مطبوعات ، لوحات إعلانات) .
- كراسات ، كتب ، ادلة ، رسوم كاريكاتورية .
- تعليمات حائطيه ، معلقات ، صحف حائط .
- مطبوعات ترفق بمكاتبات أخرى مثل المجلات والصحف والكتب .
- اجتماعات ، ندوات ، مؤتمرات ، مجموعات عمل .
- روايات شهود العيان ، مناقشات فى المدارس ، مراكز اتدريب المهنى ، النوادى الاماكن العامة .
- الخدمات التليفونية للإجابة عن الأسئلة بوسائل مسجلة .
- أجهزة توجيه الرأى العام .
- أحداث خاصة - تعليه حالات الكوارث ، تبادل الزيارات بين المجتمعات للاطلاع على استعدادات الوقاية وایام مخصصة لزيارة مراكز التحذير المتلى . ومراكز الدفاع المدنى . ومراض الزلازل والسدود .... الخ .
- وسائل شعبية : كالفناء والشعر ومسرح العرائس والموسيقى وحفلات الشوارع .

## الإعلام الوقائي عن الكوارث .

يعتبر الاعلام أساس تحضير المجتمع لمواجهة القوال الطوارئ . ويجب ان تؤخذ المسائل

الآتية فى الاعتبار :

• اختيار الموضوعات الإعلامية التى يجب نشرها للتوصل إلى الدرجة المطلوبة من الاستعداد.

• اختيار مصادر المعلومات المناسبة .

• اختيار أفضل الوسائل لتوصيل المعلومات إلى المواطنين بحيث تستحوذ على انتباههم وتؤدى إلى مشاركتهم .

- توفير المعلومات الضرورية لمواجهة الكارثة مثل : المعلومات الخاصة بأسباب ونوع الكوارث التى يمكن أن تقع فى المنطقة والقوى المحركة له .

- التنبؤ به نوع الكارثة وتحذير السكان بهذا الخصوص .

- الوسائل التى يمكن بواسطتها الوقاية من خطة التعرض للخوف أو للأضرار الصحية أو التخفيف منها عن وقوع الكارثة .

- ذكر الأعمال والتصرفات الضرورية لانقاذ الحياة والإقلال من المخاطر ووقوع الكارثة المتوقعة .

- الأعمال التى يجب القيام بها خلال الساعات التى تعقب وقوع الكارثة .

- تقليل فرص التعرض للكوارث . بتوعية المواطنين لتجنب أماكن الكوارث أصلا مثل تجنب السكن فى محرات السيول .

مصادر الحقائق والمعلومات عن الكوارث وتقويمها .

تعدد وتنوع المعلومات والحقائق اللازمة لكتابة الروايات الاخبارية عن الكوارث وذلك كما يتضح من الجدول التالي .

المصادر	نوع البيانات	لحقات
مصلحة الارصاد الجوية	درجة الحرارة - الاتربة - سرعة الريح - حالة الفياضانات - وصف العاصفة أو اى نكبة طبيعية أخرى.	الاحصاءات
مصلحة الارصاد - البوليس - المطافئ - المستولين المحليين - جميعات الاغاثة	التحذيرات	التكهينات
البوليس - المطافئ - المستشفيات - شهود العيان - اهالي واصدقاء الضحايا - المستولين المحليين .	اسماء القتلى والجرحى وصفاتهم عدد القتلى والجرحى نوع الاصابات اماكن العلاج ذكر اعراف المدارس وتعطل وسائل النقل	الضحايا
البوليس المطافئ - عمال الانقاذ - الحكم المحلى - اصحاب الاملاك - الشهود .	الخسائر فى الممتلكات وصف الممتلكات مدى الخسائر الممتلكات المهتدة المشردون حظام دور الاعمال والمصانع والبيوت حالات انقطاع الكهرباء فى اماكن معينة	الاضرار والخسائر
الحكم المحلى - هيئات الشتون الاجماعية عند	اعمال الاغاثة التى تمت واعمال الاغاثة المطلوبة	اعمال الاغاثة

الناجون	تجارب الذين نجوا وأعمال الانقاذ	الجمعيات الخيرية - البوليس - المطافئ - عمال الانقاذ - الشهود
الاجراءات القانونية	الاعتقالات التحقيقات	البوليس

وبالاضافة إلى المصادر المباشرة السابقة للحصول على المعلومات عن الكارثة . بحكم الاستفادة ايضا من العاملين الصحيين المحليين ومدرسوا الجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيمياء وغيرهم من المتخصصين فى الاعلام والاجتماع وعلم النفس والجيولوجيا والعمارة والاقتصاد وتخطيط المدن وكذلك مستوى المرافق العامة فالكهرباء والمياه وخبراء الهينات والجمعيات التى تتدخل عند وقوع الكوارث .

وتفيد كذلك الصور الفوتوغرافية وتسجيلات أو بيانات خاصة للأفراد الذين عايشوا الكارثة .

وهناك بالاضافة إلى ذلك المصادر الاتفافية . وتشمل الوثائق الرسمية المعدة بمعرفة السلطات المحلية . والخطابات الدورية وخطط الطوارئ ولوائح الأمان التى تغطى الأنواع المختلفة للكوارث . وكذلك الكتب والصحف والمجلات التى تعنى بالنواحي المختلفة للوقاية وايضا الافلام والمواد السمعية والبصرية التى تعنى بالوقاية من الكوارث وخرق التصرف أثناءها .

والتعامل مع المصادر اثناء الكوارث وخصوصا المصادر المباشرة أو الحية يحتاج إلى نوع من الحيلة والخلر . وذلك أن الخصائص العامة للكارثة كما أشرنا سابقا تنعكس بظلالها على كل من المسئولية المحلية والأفراد . ويبغى تسبب الكارثة فى بدايتها صدقة تؤثر على امكانيات الفعل المؤثر والسريع لجابقتها لدى المسئولين سواء كان بوقع المفاجأة أو لعذم ورود المعلومات الدقيقة بالسرعة المطلوبة - فإن الكارثة تصيب عامة الأفراد وتجعلهم يبالغون أو يضخمون من هولها . وهو الأمر الذى ينقضى من الصحف ضرورة الوقوف

بنفسه على الأحداث وتقييمها بنفسه . والرجوع إلى اكثر من مصدر للتأكد من صحة المعلومات ودقتها . فالمسئولية الصفحية اثناء الكارثة تقتضى الموضوعية والأمانة .

والارتفاع فوق الخصومات والأغراض فليس هناك من يربح فى الكارثة . "كما أن تغطية الكوارث ليست عملاً مثيراً أو خيراً ما . كما يعرف كل من سار يوماً وهو مرهق خلال الوحل والأمطار والظلام إلى مكان حطام مدمت .. وهذه المواد مثل اخبار الهزائم فى الحروب لا يمكن أن تفيد أحد حتى الناجون منها وانها الاخبار التى لا يجربها أحد ولكنها ايضا الاخبار التى ينبغى أن تصل إلى الجمهور ( ١٠ ) .

ويلاحظ دائما وقوع فجوة بين المسئولين المحلية وصحف المعارضة وخاصة فى الايام الأولى للكارثة .. فعدم وضوح الصورة أمام المسئولين فى اللحظات الأولى يجعلهم يتحفظون فى الادلاء بأية بيانات أو بيانات قاصرة ومقتضية مما يضطر صحف المعارضة إلى اللجوء إلى المتضررين للحصول على المعلومات وهؤلاء يحكم الكارثة يضخمون الوقائع .. مما يضطر المسئولون إلى اغلاق ابوابهم فى وجه صحف المعارضة فلا تجد سبيلا سوى الاستمرار فى الاعتماد على المتضررين كمصادر للأخبار وتحديث بالتالى أزمة فى العلاقة بين المسئولين وصحفي المعارضة وقد تمتد إلى تبادل الاتهامات وذلك كما حدث بالنسبة لتغطية احداث سيول الصعبة الأخيرة" ( ١١ )

### ضوابط المعالجة الاخبارية للكوارث :-

تحتاج المعالجة الاخبارية لاحداث الكوارث من الصحفيين الى مجموعة من الضوابط يتوقف عليها مدى نجاح الصحفى فى تغطية هذه الأحداث وهى :-

#### ١- وضوح المصطلحات والمفاهيم :

"فالصحفى ينبغى أن تتسم بالدقة عن الإعلان عن حدوث كارثة .. فالاعصار يختلف عن العاصفة كما أن الاعضاء فهناك الاعصار الحلزوني "سايقلون" واعصار التورنادو المدمر والعاصفة الثلجية . وهناك النوة البحرية والنوة شبه البحرية . بالاضافة الى الدلالات

المختلفة للكوارث الأخرى كالتزلازل والبراكين والتصحّر والفيضانات والسيول .... الخ .  
وهذه المصطلحات لا بد للصحف من معرفتها . وفى الاسم بقدر معقول من المعرفة عن  
مبادئ التنبؤ الجوى . ففى كثير من الاحيان يصبح الجو أو الطقس جزء هاماً من القصة  
الإخبارية لا يمكن تجاهلة .

• التدقيق فى ذكر الأرقام عن الحسائر البشرية : فحسائر الارواح والاصابات هو الأهم  
ويأتى بعدها ذكر الحسائر المادية . ويلاحظ ان الحسائر البشرية لا ينبغى الاعتماد منها  
عن شهود العيان أو الافراد العاديين أو أنهم ليسوا دقيقين تماماً . وبالنسبة للمصادر  
المستولة ينبغى مراجعة الأرقام الخاصة بالحسائر البشرية الواردة عنهم من أكثر من  
مصدر . فإذا ذكر له أن هناك ٢٠ جثة تم انتشالها فإنه يمكن ان تتأكد أن لديه ٢٠  
اسماً فى قائمة الموتى . وأيضاً نفس الشئ بالنسبة للجرحى . يمين أن يجمع قوائم  
الجرحى من المستشفيات للوقوف على عدد الجرحى بالفعل .

• التأكد من صحة الأسماء والاشخاص المتوفين أو المصابين راجعتها على بطاقتهم  
الشخصية أو العائلية . والامتناع عن نشر الأسماء المشكوك فى صحتها على نشرها  
منعا لحدوث أية بلية أو مشكلات .

• تتسم أحداث الكوارث بأنها من النوع الذى تستغرق من تغطية ساعات (١) أو أياها  
تقضيها الصحف فى المراقبة الفعلية والتحرر الدقيق ليتصل إلى القراء صورة القابعة  
على حقيقتها .

وهذا فلان من الدقة فى التحرى عن الوقائع والاسماء والحسائر نظراً لأهميتها  
القصوى فقارئ الجريدة متلهف على معرفة اسماء المصابين وقيمة الحسائر فى  
المتلكات . وإذا استطاع الصحف تصوير الفاجعة تصويراً فحسناً يعقل . لكن  
الوصف هنا ينبغى أن يكون مغمراً فى الوقائع والحقائق والحوادث لا معلناً بعبارات  
إنشائية خطابية يتوسل بها الصحف للتأثير فى القراء .

- بالنسبة لكتابة قصص الكوارث . يفضل أغلب الصحف أن تلخص فى المقدمة جميع عناصر الحدث . ثم يورد النتائج التى ترتبت على الحدث أو الكارثة . الحسائر فى الارواح . المصابون . ثم الحسائر المادية والنتائج الاخرى .

### ثالثا : أهداف الدراسة :

وقد تم بلورة مشكلة الدراسة فى مجموعة من التساؤلات أو الاهداف بحكم صياغتها وطرحها بفرض الاجابة عليها وفض هذه الاشكالية المرتبطة بمخائص المعالجة الصحفية لكارثة السيول وذلك على النحو التالى :

- ١- ما حجم الاهتمام بأحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة ؟
- ٢- ما الخصائص المميزة لأسلوب المعالجة الصحفية لأحداث السيول بصحيفة الوفد ؟
- ٣- ما حجم اهتمام صحيفة الوفد بالفئات المختلفة لكارثة السيول ؟
- ٤- ما جوانب التصور فى المعالجة الصحفية لأحداث السيول بصحيفتى الوفد ؟ وما هى الجوانب الخاصة بزيادة فاعلية الدور الصحفى لتغطية أحداث السيول بصفة خاصة والكوارث بصفة عامة ؟

### رابعا : منهج الدراسة .

هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح التحليلى باعتباره أفضل المناهج التى تساعد على تحقيق أهداف الدراسة ومن خلال تحليل مضمون السيول فى صحيفتى الوفد كميا وكيفيا فى إطار خطة منهجية منظمة . ومن خلال أداة البحث وهى استمارة تحليل المضمون التى تم تصميمها لتغطى أهداف الدراسة .

### خامسا : أداة الدراسة وفتاتها :

تتحرر مادة الدراسة التحليلية فى المضمون الخاص بالكوارث والمنشور بجريدة فى الاهرام والوفد خلال الفترة من ٣ / ١ / ١٩٩٤ إلى ٣ / ١٢ / ١٩٩٤ وهى فترة زمنية

طولها شهر تعطى مراحل الاهتمام الاساسية بكارثة السيول لتقنية أسلوب معالجة الصحفيين لها .

وبالنسبة لأداة الدراسة فهى صحيفة التحليل . وقد صممت بحيث تتضمن جانبين مهمين يتصلان بأهداف الدراسة وهما .

#### الجانب الأول :-

ويتضمن فئات الموضوع وتشتمل على الفئات الآتية :-

- أنماط التحرير المستخدم .
- مصدر المادة المتعلقة بالسيول .
- فئة الموضوع .

#### الجانب الثانى :

ويجمل فئات الشكل وتتضمن الفئات الآتية :

- المساحة المخصصة لموضوعات السيول .
- مكان نشر هذه الموضوعات .
- وسائل الابرار المستخدمة من حيث العناوين والاطارات والصور المصاحبة .

وبالنسبة للهدف الأول وهو : "تقدير حجم اهتمام صحيفة الوفد بأحداث السيول" فقد اعتمدنا فى تقدير حجم الاهتمام على الفئات الآتية :

١- المساحة :- وسيتم حساب المساحة بالنسبة للموضوع أو المادة توجد متكاملة ويتم الحساب هنا بوحدة السم كوحدة قياس .

٢- الموقع :- وذلك بغرض تحديد نوعية المواد التي تحظى بالمواقع المتميزة وينقسم الى :  
صفحة أولى - صفحة أخيره . صفحات داخلية . وداخل الصفحة يتم  
التقسيم إلى .

قلب الصفحة - ذيل الصفحة - أعلى يمين أعلى يسار - أسفل يمين أسفل  
يسار - الصفحة بالكامل .

وبالنسبة للهدف الثانى وهو :

"أسلوب المعالجة الصحفية للمادة أو الموضوعات المتعلقة بكارثة السيول" فقد تم تحديد  
الفئات الآتية لقياسها :

أ- فئة نمط التحرير أو شكل الاتصال :-

وتقوم هذه الفئة على أوجه التعريف بين الأشكال المختلفة للمضمون الذى يتناول  
أحداث السيول وتنقسم هذه الفئة إلى:-

الخبر - المقال - التحقيق - الحديث - الكاريكاتير - الصور المعلق عليها - رسائل القراء.

ب- فئة مصدر المادة : ويقصد بها تحديد المصادر الأخبار للصحيفة وتنقسم إلى :-

وتشتمل على مستويين من المصادر :

وكالة

مراسل

محور

لم يذكر

ج- فئة وسائل الابرار المستخدمة وقد تم تحديدها بمصغرات محددة وهى :

١- العناوين : وينقسم الى :

ما نشأت : وهو العنوان الذى تحمله الجريدة فى رأس صفحتها الأول .

محدد : وهو العنوان الذى يقع على أكثر من عمود .

عادى : ويأتى على عمود واحد .

٢- وسائل الأبراز بدون عنوان

الصور المصاحبة : وتنقسم الى :

البروايز والإطارات

صور شخصيات .

صور متصلة بالموضوع نفسه .

٣- اللون ويتضمن : رصاصى أسود / مظلل / أرضية بيضاء / لون .

وبالنسبة للهدف الثالث وهو :

التعرف على الموضوعات والقضايا الخاصة بالسيول والتي تناولتها صحيفة الدراسة فقد تم تحقيقه خلال فئة الموضوع وتهدف هذه الفئة إلى تصنيف موضوعات السيول بصحيفة والوفد خلال فترة الدراسة إلى فئات فرعية تتضمن الأبعاد المختلفة لكارثة السيول بغرض التعرف على فئات الموضوعات التى ركزت عليها وتلك التى أهملتها ومدى كفاية هذه المعلومات لمعالجة هذه الكارثة وتوعية القراء حيالها . ولهذا فإن هذه الفئة تشتمل على الفئات الفرعية التالية :-

- فئة أحداث الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التى تتناول الاعلام عن الكارثة وأسبابها وطبيعتها وخصائصها مثل الاحصاءات عن درجة الحرارة الاتربة وسرعة الريح وحالة الفيضانات ووصف الكارثة والتحذيرات من تطورات مستقبلية . واسماء القتلى والجرحى وصفاتهم واعداد القتلى والجرحى ونوع الاصابات واماكن العلاج والاضرار والحسائر فى الممتلكات ووصف

الخسائر وتحديد مداها والممتلكات المهددة . والمشردون وحطام دور الأعمال والمصانع والبيوت وحالات انقطاع الكهرباء .

- فئة مواجهة الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التي تتناول الاحتياجات العاجلة لإغاثة المتضررين من الكارثة وأعمال الإغاثة التي تمت وأعمال الإغاثة المطلوبة وتجارب الذين نجوا وأعمال الإنقاذ والتحقيقات القانونية والاعتقالات إن وجدت . والانشطة التثقيف والاعلاميه والصحية . للمتضررين وتحركات المسئولين والأعمال والتحركات الشعبية وتجارب الناجيه.

- فئة ما بعد الكارثة :-

وتشمل كافة الموضوعات الخاصة بالوقاية من الكوارث مستقبلا .

سادسا : نتائج تحليل مضمون السيول بصحيفة الوفد خلال فترة الدراسة .

١- الفئات الفرعية لمضمون السيول :-

جدول رقم (١) يبين توزيع

محتوى السيول وفقا لفئات المضمون

فئات المضمون	ك	%	المساحة بالسم <sup>٢</sup>	%
احداث الكارثة	٢٥٧	٥٠,١	٧٨٩٢٤سم <sup>٢</sup>	٨١%
مواجهة الكارثة	٢٤٣	٤٧,٤	١٧٤٢٢سم <sup>٢</sup>	١٦,٧سم <sup>٢</sup>
ما بعد الكارثة	١٣	٢,٥	٢٣١٠سم <sup>٢</sup>	٢,٣%
الجملة	٥١٣	١٠٠%	٩٨٦٥٦سم <sup>٢</sup>	١٠٠%

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلي :-

- جاءت فئة أحداث الكارثة فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,١% من مجموع التكرارات ونسبة ٨١% من جملة المساحة المخصصة للسيول بالصحيفة .

- وجاء فى المرتبة الثانية فئة مواجهته الكارثة بنسبة ٤٧,٤% من جملة التكرارات ونسبة ٢٦,٧% من جملة مساحة السيول التحريرية .

- فى المرتبة الثالثة جاءت فئة ما بعد الكارثة بنسبة ٢,٥% من جملة التكرارات وتبلغ نسبتها ٢,٣% من جملة مساحة السيول التحريرية بصحيفة الوفد .

وهذا يعنى أن اهتمام الصحيفة تركز فى المقام الأول على أحداث الكارثة حيث برزت أسبابها وطبيعتها وخصائصها والاحصاءات المتعلقة بها ووصف آثارها على الافراد حيث الحسائر فى الأرواح والجرحى والمشردين أو الحسائر فى الممتلكات . وكذلك اخبار الحالة

الصحية . ثم أيضا الاهتمام بعد ذلك على مواجهة الكارثة فأبرزت أعمال الاغاثة وأخبار المساعدات والاجراءات اللازمة لاعاشة وإغاثة المتضررين وأعمال الانقاذ والاجراءات الرسمية والشعبية لمواجهةها وكذلك أخبار المسئولين الرسمية والشعبية وتحركاتهم لاحتواء الأزمة .

- أما بالنسبة لفترة ما بعد الكارثة ونفى الاستعدادات الخاصة لمواجهة الكارثة من حيث اساليب البناء وانشاء السدود . ونشر المعلومات المختلفة التي تساعد على الوقاية من الكوارث حال وقوعها مسبقا فلم يحظ بالاهتمام الكافي . الأمر الذى يعنى ارتباط الصحافة بالأحداث والتحرك لمواجهةها فور حدوثها والتضاد النظرة المستقبلية والاستعداد واعداد المواطنين لمواجهة مثل هذه المواقف .

٢- تقدير حجم الاهتمام النسبى لصحيفة الوفد باحداث السيول .

أ- من حيث المساحة :-

بلغت جملة مساحة الصحيفة خلال فترة الدراسة .

$$= 368 \times 38 \times 54 = 796176 \text{ سم}^2$$

ومتوسط نسبة الاعلان = ١٥٪

وجملة مساحة الاعلانات = ١١٩٤٢٦ سم<sup>٢</sup>

وجملة المساحة التحريرية = ٦٧٦٧٤٩ سم<sup>٢</sup>

ولما كانت جملة مساحة المواد التحريرية لاحداث السيول = ٩٨٦٥٦ سم<sup>٢</sup>

∴ نسبة المساحة المخصصة للسيول إلى جملة المساحة التحريرية للصحيفة مبلغ ١٤,٥٧٪

من جملة المساحة التحريرية .

وهذه النسبة مرتفعة وتساوى ٤٨ صفحة تقريباً خصصتها الصحيفة لمعالجة أحداث السيول . وتضمنت هذه المساحة ٥١٣ مادة بمعدل مساحة قنطرة ١٩٢ سم<sup>٢</sup> لكل مادة من المواد التي تعرضت فيها الصحيفة للسيول .

ب- من حيث الموقع :-

جدول رقم (٢) يبين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الدراسة وفقاً للموقع

مكان نشر المادة	ك	%
صفحة أولى	١٥٠	٢٩,٢
صفحة داخلية	٣٥٣	٢٩,٢
صفحة أخيرة	١٠	٢
الجملة	٥١٣	%١٠٠

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ان الصفحات الداخلية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٨% من جملة تكرارات المواد يليها الصفحة الأولى بنسبة ٢٩,٢% ثم الصفحة الأخيرة بنسبة ٢% من جملة التكرارات .

وبقسمة عدد مواد الصفحة الأولى على عدد أيام عينة الدراسة نلاحظ ان متوسط عدد المواد المنشورة بالصفحة الأولى على مدار فترة الدراسة تبلغ خمسة مواد يوميا .. وهي نسبة تعكس من ناحية أخرى اهتماماً بإبراز اخبار السيول بصحيفة الدراسة .

ج- من حيث الموقع على الصحيفة

جدول رقم (٣) بين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الوفد وفقا للموقع على الصفحة

الموقع على الصفحة	ك	%
قلب الصفحة	٥٢	١٠,١
ذيل الصفحة	٣٩	٧,٦
أعلى يمين	١٣٥	٢٦,٣
أعلى يسار	٩٥	١٨,٥
أسفل يمين	١٢٢	٢٣,٨
أسفل يسار	٧٠	١٣,٧
الجملة	٥١٣	%

من بيانات الجدول السابق يلاحظ أن المواد المنشورة أعلى يمين الصفحة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٢٦,٣% يليها أسفل يمين بنسبة ٣٨,٨% من جملة تكرارات المواد .

ثم جاءت المواد المنشورة بأعلى يسار الصفحة في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٨% ويليها أسفل يسار بنسبة ١٣,٧% .

وفي المرتبة الخامسة جاءت منطقة قلب الصفحة بنسبة ١٠,١% ثم ذيل الصفحة في المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٦% من جملة التكرارات .

ومن تحليل هذه البيانات نلاحظ أن صحيفة الوفد ركزت على عرض موضوعات السيول بالصحيفة على جهتي أعلى يمين وأسفل يمين إذ بلغت نسبتها حوالي ٥٠% من جملة التكرارات ونسبة أعلى يسار وأسفل يسار بلغت ٣٢% .

وهذا التوزيع يعكس اهتماما خاصا من الصحيفة بتوزيع المواد وفقا لسيكولوجية القراءة  
وعما يساعد على جذب انتباه القراء لمضمون السيول .

٣- الأهمية النسبية التي أولتها صحيفة الوفد لمحتوى السيول :-

أ- شكل العنوان

جدول رقم (٤) يبين الأشكال المختلفة

للعنوان والتي استخدمتها صحيفة الوفد فى عرضها

لأحداث السيول

شكل العنوان	ك	%
عريض عرض الصفحة	١١٣	٢٦%
ممتد	١٦٧	٣٨,٥
عادى	١١٢	٢٥,٨
بدون عنوان	٤٢	٩,٧
الجملة	٤٣٤	١٠٠%

بالنسبة لشكل العنوان تم حصر أشكال العناوين فى كل من الخبر والمقال والتحقيق  
والحديث فقط .. وبلغت تكراراتها ٤٣٤ مادة وجاء الشكل الممتد للعنوان فى المرتبة الأولى  
بنسبة ٣٨,٥% يليه العنوان العريض على امتداد الصفحة بنسبة ٢٦% من جملة التكرارات  
أى أن نسبة المواد التى حصلت على عناوين ممتدة وعناوين بوجه الصفحة بلغت نسبتها  
٥٤,٥% من جملة التكرارات الأمر الذى يهتم اهتماما شديدا من قبل الصحيفة بعرض  
أحداث السيول . وإبرازها .

أما العناوين العادية وهي التي على امتداد عمود واحد فنسبتها ٢٥,٨% ثم الأخبار التي بدون عنوان بلغت نسبتها ٩,٧% من جملة التكرارات و١٣,٧ من جملة تكرارات الأخبار .

ب- توزيع أشكال العنوان وفقا لأنماط التحرير :-

جدول رقم (٥) يبين توزيع الأشكال المختلفة

للعنوان طبقا لأنماط التحرير الصحفي للمضمون الخاص بالسيول

في صحيفة الدراسة

الجملة	أنواع العناوين						أنماط الاتصال	
	عادي		ممتد		عريض			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦٧,٦	٢٦٥	١٤	٥٥	٣١,١	١٢٢	٢٢,٥	٨٨	خبر
١٥,٤	٦٠	١٤,٦	٥٧	٠,٨	٣	-	-	مقال
١٦,٥	٦٥		-	١٠,١	٤٠	٦,٤	٢٥	تحقيق
٠,٥	٢	-	-	٠,٥	٢	-	-	حديث
%١٠٠	٣٩٢	٢٨,٦	١١٢	٤٢,٥	١٦٧	٢٨,٩	١١٣	الجملة

وتحليل بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلي :-

ان نسبة الأخبار ذات العنوان العريض بابتداء الصفحة بلغت نسبتها ٢٢,٥% من جملة عناوين كل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث الصحفي . وأن نسبة العناوين الممتدة على أكثر من عمود بلغت ٣١,١% من جملة الانماط التحرير السابقة . أي أن نسبتها معا تبلغ ٦٥,٥% من جملة السابقة ومن جملة الأخبار المعنونة تبلغ نسبة العنوان العريض والممتد تبلغ نسبتها معا ٦٥% من جملة تكرارات الأخبار .. وهي نسبة عالية جدا وتعكس اهتماما خاصا للصحيفة بأحداث السيول .

- بالنسبة للتحقيق الصحفي بلغت نسبة العنوان العريض له ٦,٤ ٪ من جملة تكرارات عناوين أنماط التحرير الصحف الأربعة الأساسية . ونسبة ١٠,١ ٪ للعنوان الممتد أى بنسبة ١٦,٥ ٪ لها معا من جملة عناوين الأنماط الأربعة . وبالنسبة لتكرارات التحقيق الصحفي نجد أن هذه النسبة تبلغ ١٠٠ ٪ .

- وبالنسبة للحدِيث الصحفي وتكراره ، فقد حظيت بعناوين ممتدة ولم يحظ المقال الصحفي سوى بتكرارات ثلاثة وغالبية المقال كانت عناوينها من النوع العادى ويرجع ذلك لطبيعتها الخاصة باعتبار أن غالبية هذه المقاله . عبارة عن أعمدة صحيفة لا نوردها الجريدة أساسا إلا بعرض عمود واحد .

ج- وسائل الإبراز المستخدمة .

جدول رقم (٦) بين وسائل الإبراز المستخدمة

فى صحيفة الدراسة فى كل من الختراء لتحقيق والحدِيث والمقال الصحفي \*

النسبة	ك	وسائل الإبراز	
٧٣,٧	٣٢٠	البراويز والاطارات	
١٩,١	٨٣	صور عن الحدِيث	
٩,٢	٤٠	صور شخصية	
٤٥,٤	١٩٧	رصاص أسود	اللون
١٨	٧٨	مظلل	
٤٢	١٨٣	ارضية بيضاء	
١,٦	٧	لون اخضر	

من الجدول السابق أن هناك اهتماما خاصا من الصحيفة لأبراز المواد الخاصة بالسيول . فقد بلغت نسبة استخدام البراوير والاطارات ٧٣,٧٪ واللون الرصاص ٤٥,٤٠٪ من جملة تكرارات الخاصة بأنماط التحرير لكل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث والأرضية البيضاء أو الفراغات ٤٢٪ والأرضية المظللة ١٨٪ من جملة تكرارات الأنماط المذكورة . ولم يكن هناك استخدام اللون الذي يستخدم الا بنسبة ١,٦٪ . وبالنسبة للصور بلغت نسبة تكرارات المواد التي تضمنت صور ٢٨,٣٪ وكانت نسبة الصور الموضوعية أو لصور المرئية بالحدث ١٩٪.

أما الموضوعات التي بها صور الأشخاص فلم تزد عن ٩,١٪ .. وهذا التوزيع في استخدام وسائل الأبراز بنفس النسب السابقة يدل على اهتمام الصحيفة اهتماما كبيرا بأبراز مواد السيول .

### ٣- أسلوب المعالجة الصحفية لآحداث السيول بصحيفة الوفد :-

أ- أنماط التحرير الصحفية المستخدمة في عرض المادة :-

جدول رقم (٧)

يبين توزيع مضمون السيول بصحيفة الوفد

وفقا لأنماط التحرير خلال فترة الدراسة

انماط الأتصال	ك	%	المساحة بالمسم <sup>٢</sup>	%
الخبر	٣٠٧	%٥٩,٨	٢٨٠٨٩	%٢٨,٥
المقال	٦٠	%١١,٥	٩٨٠٢	%٩,٩
التحقيق	٦٥	%١٢,٦	٥١٩٣٤	%٥٢,٦
الحدیث	٢	%,٣٨	٨٣٠	%,٨٤
الكاريكاتير	٤٢	%٨,١	٣٥٢٣	%٣,٦
الصور المعلق عليها	٣١	%٦,٤٦	٤٠٧٠	%٤,١
رسائل القراء	٦	%١,١٦	٤٠٨	%,٤٤
الاجمالى	٥١٣	%١٠٠	٩٨٦٥٦	%١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ ما يلى :-

- غلب على أسلوب عرض أحداث السيول بصحيفة الوفد استخدام الخبر . من حيث التكرارات . فقد حصل على ٣,٧ تكرارا من ٦١٣ أى بنسبة ٥٩% من جملة التكرارات . ولكن من حيث المساحة جاء الخبر فى المرتبة الثانية وبلغت نسبة الاخبار ٢٨,٥% من جملة المساحة . وكان متوسط مساحة الخبر الواحد ٩٠١سم<sup>٢</sup> مما يعنى اتباع الصحيفة لاسلوب الاختصار والتركيز فى عرضها لأخبار السيول لضمان مزيد من الخدمة الإعلامية للقارى بأحداث السيول . وتحقيقاً لوظيفتها الأساسية فى الإعلام .

ومن ناحية أخرى جاء اهتمام الصحيفة بالتحقيق فى المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات فقد حصل التحقيق على ٦٥ تكرارا بنسبة ١٢,٧% من جملة التكرارات ومن حيث المساحة المخصصة للتحقيق جاء فى المرتبة الأولى إذ بلغت نسبته ٥٢,٦% من جملة المساحة . ومساحة قدرها ٧٩٨سم<sup>٢</sup> لكل تحقيق . وبهذا الاهتمام بالتحقيق حققت الصحيفة إلى جانب وظيفة الإعلام وظائفها الأخرى الأساسية فى التفسير والتوجيه

والإرشاد والتوعية وحشد الرأي العام وتوجيه للاهتمام بقضية السيول . مما ساعد مع جهود المؤسسات الاعلامية الأخرى على جذب انتباه المسؤولين والأهالي . للاهتمام بمواجهة كارثة السيول ولسرعة تلافى آثارها وإغاثة المنكوبين .

- وجاء في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام المقال الصحفى بأنواعه إذ ساعد مع الخبر والتحقيق فى التوجيه والتفسير والإرشاد والتوعية باحداث السيول وبلغت نسبة مساحته ٩,٩٪ من جملة مساحة أحداث السيول وجاء فى المرتبة الثالثة من حيث العدد إذ حصل على ٦٠ تكرارات من جملة تكرارات المواد الخاصة بالسيول .

- واحتلت الصور الاخبارية المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبتها ٤,١٪ من جملة المساحة التحريرية والمرتبة الرابعة ايضا من حيث التكرارات فقد بلغ عدد ٣١ صورة اخبارية خلال فترة الدراسة . وهذا الريب يعكس حسن سياسة الصحيفة التحريرية فى حشد كافة الأنماط التحريرية التى تساعد لتجسيد الكارثة وعلى تعينة الرأي العام . وكان توظيفها لهذا النمط موفقا وخاصة فى تقديم الصور المعبره عن أحداث الكارثة .

- وجاء فى المرتبة الخامسة من حيث المساحة والتكرارات "الكاريكاتير" إذ بلغت نسبتة ٣,٦٪ من جملة المساحة وعدد تكراراته ٤٢ تكرارا .

وساعد فى تسليط الضوء على بعض المواقف والتصرفات كما استخدم فى تجسيم الكارثة من خلال فن السخرية . وقد نجحت الصحيفة فى ذلك نجاحا كبيرا .. من ذلك الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢ ديسمبر الصفحة السابعة . ويتضمن رسما لأحد المنكوبين وهو يهتف بنشيد المنكوبين "عايدة .. عايدة .. عايدة .. عايدة يا بطالية .. عايدة يا حرية .. يا روح الاوبرا المصرية .. يا يا عا .. ده . وكاريكاتير فى عدد ٣٠ نوفمبر يتضمن رسما لآخر المسئولين .. وعامل البوفيه بأحد الفنادق يأتى بالشاى ويقول .. عايدة بتقولك عايزة بطالية .. والعنوان بطاطين لمشاهدى أوبرا عايدة وأيضا الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢٣ نوفمبر وعنوانه حصانه عضو مجلس الشعب من السيول ويمثل رسما لأحد الأعضاء يسير فى المطر تحت الشمسية "المظلة" والكاريكاتير

المنشور بتاريخ ١١/١٨ . ويتضمن سيارة شحن بها اثنين من المسئولين بظلمان من الخلف وقد ظهرت خلفهما المعونات .. ورسمًا لثلاثة من المنكوبين اثنان منهما تعمر المياه اكثر من نصفهما وهم يدون يدهم للماء .. والتعليق .. هنجيب لكم منين .. المعونات التي وصلت يدوبك تكفيننا بالعافية .

- وجاء في المرتبة الأخيرة كل من وسائل القراء وقد بلغت نسبة الحديث ٨,٨٪ من جملة المساحة وهي عبارة عن حديثين مع بعض المسئولين المحليين بالأقاليم عن الكارثة والحديث الأول مع مسئول الري بسوهاج .. وتعرض للقصور في مواجهة المسئولين للسيول بسوهاج .. والانتقادات التي وجهت لمديرية الري .. والثاني مع اللواء سعد الشربيني صرح فيه بأن امكانيات العمليات أقل من كارثة السيول .. ويلاحظ أن انخفاض نسبة الاحاديث الصحفية بالصحيفة يعكس موقف المسئولين وبخاصة في العمليات من صحيفة السوق خاصة والصحف الخيرية العامة والذي تمثل في إغلاق باب التعامل معهم بتاتا والامتناع عن الادلاء بأية تصريحات أو إجراء حديث لهذه الصحف مما ساعد على تعميق الهوة بين المسئولين المحليه و صحافة المعارضة وعلى ترويج الانتقادات هذه الصحف بالمبالغة .

وبالنسبة لوسائل القراء فقد جاءت في المرتبة الأخيرة ونسبة ٤٤,٤٪ من جملة المساحة التحريرية للصحيفة .. وهي كلها تعكس اما معاناة وشكاوى المواطنين من اجراءات مواجهة كارثة السيول .. أو تصورات مستقبلية واقتراحات للتعامل مع الكوارث مستقبلا .

ب- مصادر الأخبار للصحيفة

جدول رقم (٨) يبين توزيع المضمون

الاخبارى بصحيفة الوفد وفقا للمصادر

النسبة	ك	المصدر
٥٤,٠	٢	وكالة
٧٥,٩	٢٣٣	مراسل
١٧,٣	٥٣	محرر
٦,٢	١٩	لم يذكر
%٩٩,٩٩	٣٠٧	الجملة

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق تركيز الصحيفة في الاعتماد على تغطية أحداث كارثة السيول على مراسليها أو ما أوفدتم من مندوبين للمساعدة في تغطية الحدث .. فقد جاءت نسبة الاخبار التي يصدرها مراسل ٧٥,٩٪ من جملة تكرارات الاخبار والتي يصدر مصدرها محرر ١٧,٣ و مجموعها ٩٣,٢٪ أما الاخبار التي لم يذكر مصدرها فتبل نسبة ٦,٢٪ ثم الاخبار التي مصدرها وكالة فتأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٤,٠٪ من جملة التكرارات ويمكن تفسيره باهتمام الصحيفة بتغطية الحدث اعتماد على مراسليها ومندوبيها ويقصور دور وكالة أبناء الشرق الأوسط في تغطية الحدث لعجز المراسلين لديها .

## التوصيات

بعد هذا العرض لنتائج الدراسة والذي أمكن من خلال تحديد خصائص المعالجة الصحفية لأحداث السيول في صحيفة الوفد كما تضمنتها النتائج السابقة نتقدم بالتوصيتين التاليتين :-

### الأولى :-

وتتعلق بفتات مضمون الكوارث .. وهى عدم المبالغة فى التركيز على أحداث الكوارث لأبراز وقائعها المختلفة بالدرجة التى تخرج بالصحيفة عن صور الإعلام بالكارثة إلى مرحلة الإثارة والاهتمام فى الوقت نفسه بتغطية الجوانب المختلفة لمواجهة الكوارث وإزالة آثارها . ومرحلة ما بعد الكارثة وهى مرحلة الاعلام الوقائى لتهيئة المواطنين وتوعيتهم بالاجراءات الواجب اتباعها عند حدوث الكارثة وبالاجراءات والتدابير التى تقلل أضرارها حال حدوثها ..

### الثانية :-

الموازنة فى الاعتماد على المصادر غير الرسمية وغفيرة الرسمية للحصول على المعلومات المختلفة عن الكارثة .. وعدم المبالغة فى الاعتماد على المصادر غير الرسمية نظرا لعدم دقتها من ناحية وتأثيرها البالغ بماجريات الأحداث مما قد يضى عليها طابع المبالغة . وفى الوقت نفسه فوض المسئولين باتباع سياسة الباب المفتوح مع الصحفيين وبصفة خاصة فى اغليات وعدم التفرقة فى المعاملة بين الصحفيه بغض النظر عن انتماءات صحفهم الحزبية ...

والله ولى التوفيق

obbeikandi.com

1) An 13 urtom, Rolert W.Kates ,and Gilbert F.White ,The Erevir onment as Hazard ,(Neu York ,Oxford univerrity press 1978 ).

(٢) تصريح رئيس الوزراء بجريدة الاهرام عدد ٣٩٤١٧ - ٧ نوفمبر ١٩٩٤ م .

(٣) محمد سماوى : مسئولية الصحافة عندنا وعندهم -الاهرام عدد ٣٩٤٦١ /٢١ ديسمبر ١٩٩٤ .

(٤) سامى نجيب : كارثة السيول - - استثمارها " ١٩٩٤ ط ٩ .

(٥) صوت سوهاج عدد ١٧١ ديسمبر ١٩٩٤ .

(6) K.13.De Green . The Adaptine Organization : Aptioptation and Mangement of Grisis CNew York .Johm 8wiley 8 sons (1983) p. 183 .

(7) R olerl M. Bieler . Clutch Mangement in Acrisis .Risk Managent . April 1988. P.72.

(٨) ادارة الكوارث -شركة ميدلايت لندن ١٩٩٢ ص ١٧

(٩) مكتب منسق الأمم للغوث عند الكوارث - جنيف - الرقاية من الكوارث وتخفيف آثارها . بجميع المعلومات المتاحة - المجلد العاشر الجوانب الاعلامية - نيويورك الامم المتحدة ١٩٧٩ م . عن منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع رابطة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر . الطبعة العربية بمكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط الاسكتلرية مصر ١٩٩٠ ص ٤٤ .

(١٠) جون هو هنسبرج : الصحف والمخرف - كمال عبد الرؤوف - الدار الدولية للطبع والنشر - القاهرة ١٩٩٠ ص ٢١٨ .

(١١) صوت سوهاج - عدد رقم (١٧١) ديسمبر ١٩٩٤م للدكتور محمد منير حجاب

عن التغطية الاعلامية للسيول ص ٢١٨ .

(١٢) استقاء الانباء فن ص ٢١٧ .